

نعم نحبك يا عراق الجالية العراقية في ستوكهولم وعموم السويد تتضامن مع أبناء شعبنا ضد الإرهاب



تقرير: محمد الكحط
تصوير: بهجت هندي

تضامناً مع أبناء شعبنا العراقي الذي يتعرض لأبشع هجوم إرهابي شرس من عصابات داعش وأعوانها في الداخل والخارج، يتهدد فيه وحدة وطننا ولحمة شعبنا وتنتهك فيه المقدسات والأرواح والقيم وتعرض المساجد والكنائس والمعالم الإنسانية والثقافية فيه للخراب والتدمير، تنادت قوى أبناء شعبنا في الشتات إلى التجمع والتنديد بكل تلك الأعمال الإرهابية.

ففي السويد كان لأبناء الجالية العراقية وقفتهم المشهودة في معظم المدن الكبرى التي تتواجد فيها، ففي العاصمة السويدية ستوكهولم، دعت لجنة تنسيق التيار الديمقراطي العراقي وبالتعاون مع الجمعية السويدية العراقية وبقية منظمات المجتمع المدني إلى القيام بوقفة يوم السبت 28/6/2014م، في ساحة منتوريت قرب البرلمان السويدي لدعم ومساندة للشعب العراقي في مواجهة الإرهاب الأسود المتمثل بعصابات البعث الداعشية وغيرها من تنظيمات إرهابية التي تريد النيل من أبناء شعبنا الأبرياء في محافظة نينوى وبقية المدن والبلدات المحاذية والمحافظات القريبة قتلاً وحرقاً

وتدميراً، ومن أجل دعم شعبنا وإيقاظ الضمير العالمي والدولي ومنظماته الإنسانية للوقوف إلى جانب شعبنا ووطننا.



ممثل التيار الديمقراطي نبيل تومي يقدم المشاركين في إلقاء الكلمات

في بداية التجمع أنشد الجميع نشيد "موطني"، ووقفوا دقيقة صمت حدادا على أرواح شهداء شعبنا من الأبرياء الذين يسقطون يومياً ضحايا الإرهاب.

وقام ممثل التيار الديمقراطي نبيل تومي بتقديم المشاركين في إلقاء الكلمات بالتعاون مع السيدة ابتسام حاتم. وكان للتيار كلمته في اللغة السويدية، ألقته السيدة أبتسام حاتم. وقدمها الدكتور طالب النداف باللغة العربية، ومما جاء فيها:



كلمة التيار الديمقراطي باللغة السويدية تلقيها السيدة ابتسام حاتم



كلمة التيار باللغة العربية قدمها الدكتور طالب النداف

((نتقدم إليكم جميعاً بالشكر والتقدير على أستاذتكم لدعوتنا هذه وتلبية حضوركم ومشاركتنا الدعم لأبناء الشعب العراقي في محنته المستجدة، نحن في التيار الديمقراطي العراقي وجميع المنظمات المدنية والأحزاب السياسية المنضوية تحت لواءه، نتابع العمليات الإرهابية التي يشهدها العراق وتساعد العمليات الإرهابية بشكل منظم مما أدى إلى انهيارات أمنية الكبرى ابتداءً بالاستيلاء على مدينة الموصل من قبل إرهابيي داعش وسقوط العديد من المدن والبلدات العراقية الآمنة في أيادي عصابات الإرهاب المجرمة التي تستباحها .. هذا رافق الكثير من القتل والتدمير والتفجير، وتدليس للأماكن الدينية وترويع أبناء المكونات العرقية الأصيلة، وهدم وتخريب الكنائس والمعابد وتحطيم المظاهر الحضارية، وإشاعة الخوف في نفوس العراقيين من مستقبل مظلم، ضمن مخطط ذا أبعاد إستراتيجية يهدف إلى إشاعة الفوضى ودفع البلاد إلى أتون حرب طائفية شرسة مهددة بالسير نحو تقسيم العراق إلى كيانات وكناتونات طائفية متقاتلة....)) وفي ختام كلمته أشار ((إن المرحلة الحالية تحتاج إلى إرادة سياسية قادرة على الخروج من المأزق بأقل الخسائر.. لذلك نطالب الرأي العام العالمي وكل منظمات حقوق الإنسان والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي إلى التضامن والوقوف مع شعبنا العراقي وأستنكار جرائم البعث وعصابات داعش الإرهابية المجرمة للخلاص من هذه المحنة التي يمر بها شعبنا العراقي الجريح وإعادة العملية السياسية إلى خط سيرها الصحيح في إقامة نظام سياسي ديمقراطي حقيقي يعتمد المواطنة السبيل الأمثل والأفضل لنظام يعتمد على ما يلي : 1 - تبني حوار وطني شامل بين جميع الأطراف السياسية الوطنية تحت إشراف الأمم المتحدة للخروج من الأزمة والدعوة للتثام مجلس النواب الجديد للجلسة الأولى المقررة حسب الدستور العراقي وإقامة حكومة وطنية من كل أطراف العملية السياسية المؤمنة حقاً بالديمقراطية، والمعادية للإرهاب والعنصرية والطائفية على أنقاض نظام المحاصصة السيئ الصيت....)).



عضو البرلمان السويدي عن حزب الشعب فريدريك مالم يتحدث للمتجمعين مقابل البرلمان

وتحدث عضو البرلمان السويدي عن حزب الشعب فريدريك مالم للمتجمعين مقابل البرلمان وعبرت كلماته عن الضامن مع الشعب العراقي في محنته بمواجهة الإرهاب وإرهاب داعش والمنظمات الإرهابية الأخرى، وأعرب عن أمله بتوحيد الجهود في الحكومة العراقية لعقد الجلسة الأولى للبرلمان العراقي تضم جميع الأطراف والأحزاب السياسية الممثلة للشعب العراقي وعدم السماح للذين تورطت أيديهم بالإرهاب والبعثيين. كذلك عبر عن آمانياته في رؤية عراق المستقبل الخالي من العنف بمشاركة طوائف الشعب العراقي جميعها .. عراق تتمتع فيه الطوائف الدينية المختلفة بالحرية في ممارسة شعائرها وكذلك تمنح الحرية للأحزاب الليبرالية المتطلعة للحرية أجواء قبول الآخر واحترام وجهات النظر المختلفة.

وضرورة مساعدة الجيش العراقي للقضاء على الإرهاب بطرق أفضل من المستخدمة حالياً، والبدء بحملة عالمية معادية للإرهاب بمساعدة هيئة الأمم المتحدة، وطالب الحكومات الأوروبية بفتح باب اللجوء للمهجرين بسبب الحرب في العراق بسبب أعمال داعش الإرهابية. وتقديم الدعم للمهجرين والمبشرين بكل احتياجاتهم من الطعام والدواء والمساكن المؤقتة.



كريستينا لارشون تلقي كلمة حزب اليسار السويدي

أما كلمة حزب اليسار السويدي التي قدمتها كريستينا لارشون، والتي أشارت فيها عن تضامنها ومساعدتها للشعب العراقي الذي يعيش في أوضاع عصيبة هذا اليوم بسبب الهجمات الإرهابية التي تقوم بها المنظمات الإرهابية داعش. وقدمت كريستينا تحليلها للأوضاع التي آلت إليها الحرب التي شنتها الولايات المتحدة الأمريكية على العراق في عام ٢٠٠٣ بدعوى امتلاك العراق لأسلحة دمار شامل وأسلحة كيميائية والتي أثبتت الأيام عدم صحة هذا الادعاء. ودعت كريستينا منظمات المجتمع الدولي والمنظمات الإنسانية وهيئات الأمم المتحدة والمجتمع الدولي للتدخل في حل النزاع وحماية الشعب العراقي من مستقبل مجهول.



كما ألفت أوليفيا لودبرنيك كلمة الجمعية السويدية العراقية، وتضمنت، العراق وشعبه يقف أمام أزمة إنسانية حادة، الكثير من أبناءه الذين فقدوا المسكن بحاجة الى الخيم والطعام والماء والكهرباء. ان الأطفال وكبار السن يموتون لعدم توفر الطعام والماء والكهرباء، لذلك نطالب المنظمات الدولية بإرسال المساعدات العاجلة للشعب العراقي الذي يقف بوجه الإرهاب اليوم، السويد مطالبه بدعم اللاجئين العراقيين ومنحهم حق اللجوء الإنساني و حمايتهم من الحرب الإرهابية.



وقدّمت الشابة زاهرة عاكف سرحان كلمة منظمة الحزب الشيوعي العراقي، ومما جاء فيها، ((... ان حزبنا الشيوعي العراقي في الوقت الذي يدين فيه الإرهاب بكافة أشكاله وصوره، ندعو الى الحفاظ على أرواح المواطنين وممتلكاتهم وتجنبيهم أثار المعارك العسكرية، كما يتطلب تقديم المعونات الإنسانية للنازحين بشكل عاجل، وفي الوقت نفسه يحذر حزبنا من مخاطر التآجيج الطائفي والتخندق القومي الضيق والنفخ في النعرات القومية الشوفينية المفرقة للصفوف والمبعثرة للجهود والتي لا تخدم الا أعداء شعبنا ووطننا. ان الظرف الحالي يتطلب من جميع القوى السياسية ترك الخلافات الثانوية والصراعات الجانبية والمكابرة والغرور والتعنت، والوقوف صفا واحدا لصد هجمة داعش وكل الجماعات الإرهابية المجرمة التي تريد تعبت بلادنا فسادا وتنتشر راياتها السوداء في ربوع بلادنا. ان الظرف الحالي يجعلنا بحاجة ماسة الى تفعيل التحالف المدني الديمقراطي المناهض للتعصب القومي الشوفيني والطائفي، المناهض للإرهاب والفساد. وحزبنا يطالب: بتشكيل حكومة وحدة وطنية تجمع القوى السياسية الفاعلة في المجتمع العراقي، وتتفق على برنامج ينهي نظام المحاصصة الطائفية الاثنية، ويضع في سلم أولوياته إعادة بناء البلد والعملية السياسية، بما يضمن ترسيخ الديمقراطية ومؤسساتها وبناء المجتمع المدني والعراق الديمقراطي التعددي الفيدرالي البرلماني المستقل. لنقف جميعا بوجه الإرهاب وقواه الهمجية ولتعمل على دحره سريعا....)).

ولرابطة المرأة وقفنها في هذا اليوم، حيث قدّمت دنيا رامز كلمة أشارت فيها لوقوف المرأة العراقية ضد كل أشكال الإرهاب، وجاء في الكلمة، ((نحن في رابطة المرأة العراقية نشارك النساء العراقيات دعوتهن لجميع القوى والأطراف السياسية ومنظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام لاعتماد خطاب سياسي عقلاني يدعو لرص صفوف جميع العراقيين في مواجهة الخطر المحدق بالبلاد ، ونؤكد على الانتباه والحذر لتجنب مدننا من ويلات المعارك والمجابهات العسكرية ، ونؤكد على أهمية الدفاع عن الوطن ، ومناهضة التعصب القومي وكشف الفساد والفاستدين

وتأصيل روح المواطنة التي تحيي فيهم العزيمة على قهر الإرهاب ودعم القوات المسلحة لحماية شعبنا وبلدنا)).



أما رابطة الأنصار التي قاتل أعضائها ضد النظام الفاشي المقبور والتي ساهمت في هذه الوقفة الاحتجاجية فكان لها كلمة قدمها النصير حازم شامايا الألقوشي زقد ورد فيها، ((ان حالة الهلع و الانهيار ما كانت لتحدث لو لم تكن سياسات المحاصصة الطائفية هي السائدة و التي عملت على تمزيق النسيج الاجتماعي لمجتمعنا العراقي وعطلت العملية السياسية من التقدم الى الأمام و همّشت أجزاء كبيرة من أبناء شعبنا العراقي على أسس طائفية مقبنة وألغت كل ما له علاقة بالكفاءة والوطنية وقدمت الولاء على الكفاءة والإخلاص للوطن. لقد أفرزت التطورات المأساوية الأخيرة في وطننا مخاطر جدية على وحدة العراق، تتطلب من الجميع موقفا وطنيا يتسامى على كل مصلحة فئوية ويضع مصلحة الوطن أولا)).



وكان للشعر مكانته في هذه الوقفة، حيث قرأت الشاعرة وئام ملا سلمان هذه المقاطع الشعرية:

صمّم....

ما لأذانكم !

لا تصيخ بأسماعها للآئين

وأنفك منك ولو كان أجدع

للخيانة رائحة مقرفة

لا فرق...

إن نفذت من جحر ضب، أو قدمت من عرين

أقدامهم تدنس وجه المدينة

من سأعاتب؟
نينوى خانها حراسها وأشور غائب
ودجلة أم تلمم عشب الضفاف الحزينة
لتطعم أولادها لقمة عُفّرت برمل الكرامة
لا خبزة غمست في إدام الهزيمة
قذئ بعيون البلاد
كيف لي أن أنام؟
والعصافير في جفوة للرقاد
حين استطاب البرابرة لذتهم في المبيت
على أرض شيت
يا أيها الحوت ألق بصاحبك ثانية
عسى أن يغاضب أو يحارب
أو يلوذ بقليلة تحت يقطينة موصلية
والقوم في غيهم يمرحون
يا لهذا العراق
قارع الدهر منذ ولادته
شاهراً جسداً عارياً
ما أنهكته الجراح
قرايينه
أجدادنا وآباؤنا وأولادنا وأحفادنا
عمره ما استراح
عمره ما استراح
عمره ما استراح.

هذا وقرأ الدكتور طالب النداف قصيدة الشاعر مظفر النواب ((سعد ياسعود...))،
والتي كان لها وقعا وتأثيرا حماسيا على الحضور.



وقدم الرفيق أسو كلمة منظمة جاك وهي منظمة كردية ضد الأنفال.
وألقت السيدة سهام مصطفى كلمة اتحاد الجمعيات التركمانية (تركمان أيلي)،
وهذه مقاطع منها:



السيدة سهام مصطفى تلقي كلمة اتحاد جمعيات تركمان أيلي في السويد

((مرة أخرى يعاود الظلاميون جرائمهم النكراء بحق أبناء شعبنا العراقي مستغلين حالة الفراغ السياسي التي تعيشها البلاد والضعف المهني الواضح في أداء الأجهزة الأمنية وما تشهده بلادنا هذه الأيام تطورات وتداعيات أمنية غاية في الخطورة أبرزها وقوع الموصل وأجزاء من محافظة صلاح الدين وكركوك وديالى تحت سيطرة العصابات الإرهابية المسلحة المتمثلة بتنظيم داعش وحلفائه.....لقد دفع الشعب العراقي عامة والتركمان خاصة ثمن عدم الاستقرار السياسي والأمني في البلاد والخلافات بين الكتل السياسية من جهة وكذلك الخلافات بين حكومة المركز والإقليم حيث يتواجد التركمان جغرافيا بينهما واليوم أصبح التركمان العزل ومناطقهم هدفا لتنظيمات داعش الإرهابية مما زادت من معاناتهم.....إننا في اتحاد جمعيات تركمن أيلي في السويد وعبر وسائل الإعلام نطالب الحكومة العراقية وحكومة الإقليم وكل الكتل السياسية العراقية ومنظمات المجتمع الدولي والأمم المتحدة وحكومة مملكة السويد بضرورة التعاون والحفاظ على أرواح الشعب العراقي عامة والتركمان خاصة من الجماعات الإرهابية المسلحة وتقديم يد العون الى نازحي أهلنا في تلعفر طوز خورماتو وبقية القرى والقصبات والنواحي ونطالب جميع القوى السياسية دون استثناء وضع مصلحة العراق أولا ورص الصفوف والدعوة الى لقاء وحوار وطني عاجل تشترك فيه كافة القوى السياسية بكل أطيافها ومكوناتها للخروج من هذه الأزمة.))



أما الهوسات والأهازيج العراقية التي قدمها الرفيق عاكف سرحان فقد كان لها دور في حماس الحضور ودب الدفء في أجسادهم خصوصاً أن البرد كان غير طبيعي هذا اليوم في أواخر حزيران في ستوكهولم على غير عادته، والقت السيدة أم علي كلمة مؤثرة وكذلك السيدة أم سلام قدما شعرا حماسياً.

في الختام تم اتخاذ قرار بإرسال وفود بأسم التجمع لتقديم رسالة إلى البرلمان السويدي والأوروبي والأمم المتحدة ومنظمة الأمنستي أنترناشيونال، ليتضامنوا مع شعبنا ضد الهجمة الإرهابية.



